@ 69 @ (^ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا (15) وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا (16) لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا) . .

أي : جاروا . .

وقوله : (^ فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا) أي : طلبوا الرشد (وتوخوا) له . .

والمتحري والمتوخي بمعنى واحد . .

وقوله : (^ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) أي : الكافرون ، وهو في معنى قوله تعالى : (^ وقودها الناس والحجارة) . .

قوله تعالى : (^ وأن لو استقاموا على الطريقة) في الطريقة قولان : أحدهما : أنها الإيمان ، وهذا قول مجاهد وقتادة وعكرمة وجماعة ، وهو في معنى قوله تعالى : (^ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحتنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا) . .

والقول الثاني : أن الطريقة هاهنا طريقة الكفر والضلالة ، وهذا قول أبي مجلز لاحق بن حميد من التابعين ، وهو قول الفراء وجماعة ، وهو في معنى قوله تعالى (^ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة) الآية . .

فجعل تماديهم في الكفر سببا لتوسيع النعم عليهم ، وكذلك قوله تعالى : (^ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء) الآية ، ومعناه : أبواب كل شيء من الخيرات والنعم . .

قالوا : والقول الأول أولى ؛ لأنه عرف الطريقة بالألف واللام ، فينصرف إلى الطريقة المعروفة المعهودة شرعا وهي الإيمان . .

وقوله : (^ لأسقيناهم ماء غدقا) أي : كثيرا . .

تقول العرب : فرس غيداق إذا كان كثير الجري واسعة . .

ومعناه : أكثرنا لهم المال والنعمة ؛ لأن كثرة الماء سبب لكثرة المال . .

وقوله : (^ لنفتنهم فيه) أي : لنبتليهم فيه ، ونختبرهم فيه .